الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des Sciences Sociales et Humaines

قسم : التاريخ

تخصص: اتصال

مشروع تخرج تندرج ضمن متطلبات نيل شهادة ليسانس تخصص اتصال

بعنوان:

دور الاعلام في بناء المواطنة

من إعداد الطلبة:

- **محرز سهام**
- **ايت يوسف احمد لمين**

تحت إشراف الأستاذ:

بن عمرة بلقاسم امين

السنة الجامعية: 2020/2019

شكر و تقدير

"ربي أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي و على والدي و أن أعمل صالحا ترضاه و أدخلني برحمتك في عبادك الصالحين"

أولا وقبل كل شيء نحمد الله عزوجل الذي أنعم علينا بنعمة العقل و العلم, و أنار دربنا وأمدنا بالإرادة والعزيمة والعون لإتمام هذا العمل المتواضع ،وعملا بقول سيد الخلق محمد صلى الله عليه و سلم (من لم يشكر الناس لم يشكر الله), فإننا نتقدم بجزيل الشكر والتقدير و الاحترام إلى الاستاذ المشرف "بن عمرة بلقاسم امين " على نصائحه و توجيهاته لنا طيلة بحثنا هذا.

و نشكر كذلك كافة الأساتذة الكرام الذين تلقينا على أيديهم مختلف مستويات العلم و المعرفة , و نخص بالذكر أساتذة كلية العلوم الانسانية بجامعة آكلي محند أولحاج بالبويرة.

و الى كل من أمدنا بيد المساعدة من قريب أو من بعيد و لم يتسنى لنا ذكره.

لكم منا فائق التقدير و الاحترام

أهدي عملي المتواضع هذا الى .....

الى من كان سببا لوجودي في هذه الأرض , الى من وضعت الجنة تحت أقدامها , الى التي انحني لها بكل اجلال و تقدير " أمي الغالية جميلة ".

الى من أدين له بحياتي ... الى من ساندني و كان شمعة تحترق لتضيء طريقي ... الى من أكن له مشاعر التقدير و الاحترام و العرفان أبي "عبد الكريم " أطال الله في عمره .

الى كل أفراد عائلتي و أخص بالذكر . سفيان .حكيم .نورالدين .امين . .

لكم جميعا أهدي ثمرة جهدي.....

سهام

أهدي عملي المتواضع هذا الى .....

الى من كان سببا لوجودي في هذه الأرض , الى من وضعت الجنة تحت أقدامها , الى التي انحني لها بكل اجلال و تقدير " أمي الغالية ".

الى من أدين له بحياتي ... الى من ساندني و كان شمعة تحترق لتضيء طريقي ... الى من أكن له مشاعر التقدير و الاحترام و العرفان أبي أطال الله في عمره .

الى كل أفراد عائلتي و أخص بالذكر.

لكم جميعا أهدي ثمرة جهدي.....

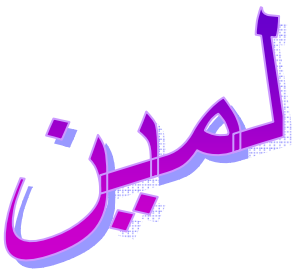

فهرس المحتويات

مقدمة .....

شكر وعرفان .....

اهداء .....

مقدمة .....

اهمية الدراسة .....

اهداف الدراسة .....

اسباب اختيار الموضوع .....

اشكالية الدراسة.....

الفصل الاول تحديد مفاهيم " المواطنة و والاعلام "

المبحث الاول : ماهية المواطنة .....

المطلب الاول : لمحة تاريخية عن المواطنة

المطلب الثاني : تعريف المواطنة .....

المطلب الثالث : مقومات المواطنة .....

المبحث الثاني : مفهوم الاعلام .....

المطلب الاول : نشاة التاريخية لوسائل الاعلام .....

المطلب الثاني :تعريف الاعلام .....

المطلب الثالث : انواع وسائل الاعلام.....

المطلب الرابع : وظائف الاعلام.....

المبحث الثالث :مدى فعالية الاعلام في بناء المواطنة .....

المطلب الاول :دور الإعلام في تعزيز قيم المواطنة.....

المطلب الثاني: اهمية الاعلام ودوره في توجيه المجتمع .....

المطلب الثالث : اثر الاعلام على المواطنة.....

خاتمة .....

قائمة المصادر والمراجع .....

مقدمة :

ان المجتمعات الإنسانية لا يمكنها أن تحيا بعيدا عن تأثير الإعلام بوسائله المتعددة والدور البالغ الأهمية الذي يلعبه في تسليط الضوء على القضايا الراهنة وقدرته على تشكيل رأي عام تجاه القضايا التي تشغل بال المواطنين والتأثير فيهم بصورة سريعة وفاعلة على قيمهم وسلوكهم وأخلاقهم، ومن جهة أخرى ساهم هذا المنبر الجماهيري الكبير في بناء الإنسان، عبر تعزيز انتماءه الوطني وتوعيته بحقوقه وواجباته في الميادين كافة، كما أعطاه المساحة الكافية للتعبير عن آرائه وطرح انشغالاته وأفكاره من خلال الحق الممنوح للمواطن في تلقي وتبادل المعلومات دون ما اعتبار للحدود الجغرافية. وكذلك تطور مفهوم المواطنة خلال العقدين الماضيين وأصبح يقوم على عدة ركائز وأسس أما قيم المواطنة فطالما كانت أمرا جامعا بين فئات المواطنين وتياراتهم الموجودة في الوطن الواحد وهذا ما نشهده في الوطن الواحد وفي بلدان عديدة، في الوقت نفسه حدثت صراعات وشبت حروب نتيجة الفهم الخاطئ للمواطنة وفي ظل التطور الواسع للإعلام بوسائله وتقنياته الجديدة، الأكثر تطورا وتقدما أصبحت المجتمعات أكثر عرضة للانكشاف وهذا ما أصبح يعرف بـ "عصر السموات المفتوحة "والتي سمحت بانتقال القيم والآراء والأفكار والعادات والتقاليد ونمط العيش ...الخ بحرية وسرعة فائقة. الامر الذي يعد عامل تهديد للمنظومة القيمية للمجتمعات. وهذا ما جعلنا نطرح التساؤل الرئيسي لهذا المقال وهو: ما هو الدور الذي لعبه الإعلام بوسائله في

تشكيل مفهوم المواطنة وتعزيز قيمها لدى المواطن؟ وللإجابة عن هذه الاشكالية اخترنا الخطة التالي.

الجانب النظري

اهمية الدراسة :

بلا شك ان اي دراسة في العلوم السياسية تتبع اهميتها من تلك القضايا التي نتناولها والاسهامات التي يمكن ان نقدمها في حل القضايا و المشكلات من خلال الاهميةة العلمية والعملية

اهداف الدراسة :

تقيم التغطية الاعلامية لقنوات البث العربية

معرفة مدى معالجة وتاثير على القنوات الاخبارية

معرفة كيفية التفعال مع المواطنة عن طريق الاعلام

محاولة الى وصول الى دور الاعلام وكيفية التاثير على رصد قيم المعالجة

اسباب اختيار الموضوع :

تعددت الاسباب من الموضوعية الى الذاتية

الاسباب الذاتية وهي :

الاهتمام بهذا الموضوع في ظل تطور وسائل الاعلام

تاثير وسائل الاعلام على المواطنة

استخدام هذهالوسائل في الدراسة

الاسباب الموضوعية :

انتماء الموضوع الى محور العلبوم السياسية

جعل هذه المذكرة محل دراسة وكمرجع بحث لكل الباحيثين

اشكالية الدراسة :

أصبح الإعلام الاجتماعي قوة ضغط عالمية في القرن الحادي و العشرين وصار مصدر قلق لكثير من الحكومات

كما هو الحال بالنسبة للويكيلكس ، الفايسبوك والتويتر الذي تسبب في انتشار الخوف وسط دول كثيرة ففي بداية الأمر استخدمت شبكات التواصل الاجتماعي للدردشة و الثرثرة و لتفريغ الشحن العاطفية، ولكن .

يبدو أن موجة من النضج سرت في شرايين تلك الشبكات الاجتماعية حيث أصبح الشباب يتبادلون وجهات

النظر الثقافية و الأدبية و السياسية منها ، و أستقر الأمر مؤخراً على أن أصبحت تلك المواقع الاجتماعية، لكثير

من الشباب خاصة شباب المنطقة العربية ، كفضاء حر مخصص لتبادل أرائهم من أجل المطالبة بتحسين إيقاع

الحياة السياسية و الاجتماعية و الاقتصادية ، ومن هنا تشكلت حركات الرفض الشبابية ،.

و بالتالي أخذ السياسيون يستخدمون هذه الوسائل للتواصل مع الشباب وبناء دولة فلقد التمسوا أهمية هذه المواقع . وهكذا أخذ الإعلام الاجتماعي بإعادة تشكيل الأسلوب الذي

لا شك فيه أن مختصرة ومركزة في اهتمام الأشخاص. ولم تعد- لنسبة كبيرة -من مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي

وسائل الإعلام التقليدية المعروفة مثل الصحافة و الإذاعة والتلفزيو ن محط اهتمام الناس.. وخلال السنوات والعقود

القادمة قد تتعرض شعبية هذه الوسائل للتضاؤل شيئاً فشيئا، إضافة إلى أنه في خضم التفاعل الإلكتروني يحدث

تأثير أشخاص على أشخاص، وثقافات على ثقافات وشعوب على سياسات

و السياسية لمئات الملايين من الأشخاص في جميع أنحاء العالم ، فقد بدأ العديد من الدبلوماسيين والسياسيين في

حسابات شخصية على شبكتي : الفايسبوك والتويتر، الأمر الذي يؤكد مدى تاثيرالإعلام الاجتماعي على قيم المواطنة .

يترك الدبلوماسيون والسياسيون اليوم فرصة سانحة لاستخدام هذه الأدوات لإجراء حوارات ونقاشات مباشرة

وهذا ما جعل الإعلام الاجتماعي أداة التنسيق الأساسية لكل الحركات السياسية في العالم، بفكرة المواطنة ومن خلال ماجاء في طرح هذا الموضوع نطرح الاشكالية التاللية

ماهو الدور الذي لعبه الاعلام في تحديد وبناء المواطنة ؟

تحديد مفاهيم المواطنة والاعلام

المبحث الاول : ماهية المواطنة

المطلب الاول : لمحة تاريخية عن المواطنة

المواطنة مفهوم جدلي يتطور بتطور الزمان والمكان؛ ويختلف من أمة إلى أخرى ..ومن حضارة إلى حضارة بناء على محددات خاصة في التصورات والمفاهيم نحاول هنا أولا استقراء المفهوم في الثقافة الإسلامية؛ إذ تمتلئ قواميس اللغة العربية قديما بكلمة "وطن" ومشتقاتها، لكني لم أجد من بين هذه المشتقات لفظ "المواطنة" كواحد من المشتقات والتي تأتي على وزن "مفاعلة" التي يمكن أن تأتي .كثير من المشتقات على غرارها من جذور أخرى

وقد اقتصر هذا اللفظ ومشتقاته على الإشارة إلى المدلول اللغوي في الغالب، .كقولهم: وطن فلان أرض كذا. أي سكنها، واتخذها مقرا لإقامته

والحقيقة أن غياب هذا اللفظ مرتبط تماما بغياب المفهوم العام لمدلول المواطنة في الوعي الجمعي المتشكل حينها من ثقافة الصحراء والقبيلة والخيل والمرعى.. إلخ .والمسيطرة على الذهنية العامة، كما هو الشأن لدى بقية الأمم والجماعات يومها

المواطنة "من المفاعلة" والتي ترمز إلى ممارسة فعل ما من طرفين اثنين هما: [السلطة ـ المواطن] لم تتجسد في الذهن أو في التصور سابقا؛ لأن التصور العام للمواطنة يقتصر على نمط معين ومحدد من العلاقة بين الطرفين هي علاقة الولاء على الطريقة المعروفة آنذاك فقط، وتتمثل من جانب المواطن في دفع الإتاوات والضرائب والنفير مع القوم إذا ما دقت الحرب طبولها أو أشعلت نيرانها، فيما تكاد

تتحصر من قبل الدولة على مفهوم محدد، هو كف الأذى عنه والانتصاف له من أخيه المواطن حال الاشتجار أو الخلاف بينهما؛ أما الانتصاف له من السلطة نفسها فلا يوجد لا في ذهن المواطن، ولا في ذهن السلطة على حد سواء. وفي خطاب الإمام علي بن أبي طالب ـ كرم الله وجهه ـ للخوارج ما يوضح هذا المعنى بصورة أجلى؛ حيث خاطبهم: "لكم علينا ثلاث: لا نمنعكم مساجد الله، ولا نبدؤكم بقتال، ولا نمنعكم الفيء" والمتأمل في فلسفة الخطاب ـ وهو خطاب محكوم بفلسفة الزمان والمكان نفسه ـ يجده مجسدا للصورة التي ذكرناها، لنستطيع القول: أن حق المواطن على السلطة كان يتمثل في الحق "الكفِّي" فقط، وهو حق يقتصر على عدم إلحاق الأذى به لا غير؛ علما أن ثمة ممارسات عملية ناضجة كانت قد ابتدأت مع دستور المدينة المنورة عقب الهجرة النبوية، وبدأت بواكيرها الأولى تتبلور في الوعي الجمعي على الصعيد النظري وعلى أرض الواقع على الصعيد العملي. ولم تكن وثيقة المدينة التي صاغها الرسول صلى الله عليه وسلم، وأجمعت عليها طوائف وجماعات المدينة إلا دستورا للدولة، ووثيقة مبادئ سياسية تضبط أداء الجماعات والمكونات في المجتمع الجديد. وهي وثيقة أساسها العدالة الضامنة للجميع بلا انتقاص لأي طرف، إلا أن يأتي بما يخل ببند من بنودها، وهو ما كان من اليهود بعد ذلك.[1]

المواطنة ـ حسب مدلولات قواميس ومعاجم اللغة العربية قديما ـ ارتباط بالمكان فقط، في صورة تشي إلى مدى الانفصال الكائن بما حوله، وهي من وجه آخر تعني: "رعوي" مفرد "رعايا" وبالمفهوم التاريخي السلبي الذي انطبع في الذهنية العامة، وتحول من حيث المدلول اللغوي المباشر الذي يحتمل قدرا من الإيجابية في المدلول إلى مجرد مفهوم "التابع" لسيده لا أكثر! تلك الكلمة التي اشتهرت على

[1] ثابت الاحمدي ، لمحة تاريخية عن المواطنة

مدى قرون طويلة بصيغتها الجمعية "رعايا" لا تكاد تعني على وجه أدق غير ما ذكرنا في المفهوم "تابع"!

ولهذا السبب، ولتجذر مفهوم المواطنة بصورته السلبية قديما تقلصت وغابت ثقافة الحقوق الدستورية من ذهنية الكثير من الناس بمن فيهم الفقهاء وعلماء الدين كطلائع نخبوية وفئات تنويرية في المجتمع حتى أصبح مجرد المشاركة في الحكم من قبل بعض الشخصيات التي تأهلت لذلك وفي منصب صغير أو كبير هو منحة ومكرمة من الحاكم لهذا الرجل الذي أصبح ينظر إليه وكأنه ولي نعمته لا يستطيع مخالفته في أدنى عمل حتى وإن كان الحاكم خاطئا أو مخطئا، كما هو الشأن نفسه بالنسبة للحاكم الذي رأى في من عيَّنه مجرد أجير عنده لا يحق له المخالفة أو الاعتراض.. وللأسف فهذا المفهوم لا يزال متجذرا في الوعي الجمعي والذهنية العامة حتى اليوم بالنسبة للعربي الذي لم يستطع الفكاك عن أسر ثقافة القائد الواحد والأوحد والأعظم والأول والأكبر!!! كما لم يتبلور مفهوم المواطنة بالصورة الإيجابية السائدة التي عليها لدى مواطن الغرب، ولا يزال التصور السائد حتى اليوم امتدادا لتصور الأمس بماضويته وتقليديته، بمعنى أن المفهوم "الكفِّي" هو المفهوم الذي لا يزال سائدا في ذهنية البعض.[1]

المطلب الثاني : تعريف المواطنة

مفهوم المواطنة حسب تعريف دائرة المعارف البريطانية فقد عرفت المواطنة على أنها "تلك العلاقة التي تنشأ بين الفرد والدولة كما يحدد قانون تلك الدولة وبما تتضمنه تلك العلاقة من واجبات وحقوق في تلك الدولة". في حين يرى الدكتور إبراهيم عبد الله

[1] نفس المرجع السابق

مفهوم اجتماعي سياسي و إنساني متنوع الأبعاد متأثر "ناصر بأن المواطنة هي [1] بمستوى النضج الفكري والسياسي والتطور الحضاري والقيم المتوارثة والمتغيرات العالمية والمحلية

المطلب الثالث : مقومات المواطنة

تتعدّد الثقافات وتختلف العقائد والقيم والمبادئ بين المجتمعات، إلّا أنّ هناك مجموعة من المقوِّمات الأساسيّة والمشتركة للمواطنة بين بلدٍ وآخر، وهي كالآتي:

المساواة وتكافؤ الفرص:

يجب التساوي بين جميع أفراد المجتمع في الحقوق والواجبات، وإتاحة جميع الفرص أمامهم باختلاف عقائدهم الدينية، ومعتقداتهم الفكريّة، وانتماءاتهم السياسيّة، حيث يُمكن تحقيق ذلك بوجود ضماناتٍ قانونيةٍ وقضاءٍ عادلٍ ونزيه يُنصف كلّ من تتعرّض[2] حقوقه للانتهاك.

المشاركة في الحياة العامة:

ينبغي فتح المجال للمواطنين للمشاركة في جميع المجالات السياسيّة، والاجتماعيّة، والثقافيّة، والاقتصاديّة، بدءاً من حقّ الطفل في التربية والتعليم، مروراً بحرية الأشخاص الفكريّة، وحقّهم بالاستفادة من الخدمات العامّة، ومشاركتهم بالأنشطة الثقافية المختلفة،

[1]. سيرين عبد الحميد نبيه: مبدأ المواطنة، د.ط، مركز الإسكندرية للكتاب، 2008م، ص 146

[2] .علاء الدين جنكو، المواطنة بين السياسة الشرعية والتحديات المعاصرة ، العراق: جامعة التنمية البشرية في السليمانية ، صفحة 32،33،35. بتصرّف

ذ

[1]وانتهاءً بحقّهم في الانخراط بحريةٍ في الأحزاب السّياسيّة، وتولّي المناصب العليا، والمشاركة في صنع القرار. [2]

الولاء للوطن:

تسمو علاقة الفرد بوطنه عن أيِّ علاقةٍ أخرى، ولا تنحصر في الجانب العاطفي والشُّعور فقط بالولاء وإنّما إدراكه من خلال الاعتقاد الدائم بأهميّة التقيُّد التام بالالتزامات والواجبات تجاه الوطن، والشعور بالمسؤولية لتحقيق النفع العام وبأنّ كلّ فرد معني بخدمة وطنه وتنميته والرفع من شأنه.

المبحث الثاني : مفهوم الاعلام

المطلب الاول : النشأة التاريخية لوسائل الاعلام

نشأة وسائل الإعلام تطوّرت وسائل الإعلام في ظل تطور الحقل المعرفي لدى الإنسان عبر الزمن، الذي كان له دورُ بارز في نشر الأخبار والمعلومات والأحداث والأنباء عبر مختلف البيئات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية وغيرها، ولمعرفة المزيد عن نشأة وسائل الإعلام فيما يأتي:

اولا: الطباعة

1

[2]علاء الدين جنكو، المواطنة بين السياسة الشرعية والتحديات المعاصرة ، العراق: جامعة التنمية البشرية في السليمانية ، صفحة 32،33،35. بتصرّف.

إن اختراع الطباعة في العصر الحديث كان مفصل حاسم في نشأة وسائل الإعلام، فبعد أن اكتشفت الطباعة فُتحت آفاقٌ واسعة نحو نشر وتكاثر الأفكار والكتب وتطوير الإعلام الجماهيري، فقد بدأ ازدهار الطباعة عندما توصل الالماني جونتبرغ سنة 1436م، إلى اختراع آلة الطباعة، حيث استعملت صحيفة التايمز اللندنية مطبعة بأسطوانتين تعمل لأول مرة بالبخار[1]، فتمكنت من طبع 1100 نسخة في الساعة، وتوالت اختراعات المطابع في أوروبا وأمريكا التي ركزت على الفاعلية والسرعة في عمليات الطباعة، فازدهرت عمليات الطبع والنشر المختلفة مستهدفة الصحف والمجلات والدوريات، واشتدت المنافسة بين من يطبع أكثر ومن يصل إلى أبعد نقطة، ومن يوصل الأخبار والمعلومات في وقتها إلى أكبر شريحة من أفراد المجتمع

ثانيا :الصحافة

وفي الحديث عن نشأة وسائل الإعلام يجدر ذكر الصحافة، حيث نشأة الصحافة بمفهومها الحالي في القرن الخامس عشر عندما اختراع غوتنبرغ الطباعة، وذلك مع تنامي الحاجة إلى الأخبار المطبوعة بين الناس، فكان أول صدور لصحيفة بإنجلترا سنة 1666 باسم لوندن كازيت، وأول صحيفة في أمريكا عام 1690 بمدينة بوسطن، سنة 1704 نشأت صحيفة ذو بوسكن نيور ليترز وتُعد أول صحيفة أمريكية فعليه ومدعومة من الحكومة الاستعمارية، وانتشرت عشرات الصحف في أمريكا بين المهاجرين رغم قلة مراكز الطبع، حيث كان لهذه

[1]. محمد المتوكل (2005)، مدخل إلى الإعلام والرأي العام (الطبعة الثانية)، الأردن: د.ن، صفحة 12

الصحف دور في نيل الاستقلال والتأثير على الرأي العام، وفي سنة 1814 تطورت صناعة الورق وتقنيات الطباعة وبلغ عدد الصحف الأمريكية ما يقارب 350 صحيفة، ما عمل على انتشار الصحف

وإبّان الثورة الصناعية ازداد عدد الصحف المطبوعة مع وصول سرعة الطبع لأكثر من 10 آلاف ورقة في الساعة، فظهرت أول مجلة أسبوعية مصورة، وخلال الحرب الأهلية الأمريكية ازداد طلب المواطنين للأخبار بشكل كبير وغير مسبوق ما منح الصحف والصحفيين أهمية أكبر من السابق، وفي عام 1910 اكتملت الملامح الرئيسة للصحف الحديثة، لكنها ظهرت فعليًا مع نهاية الحرب العالمية الثانية

ثالثا : الإذاعة

وفي طَوْر الحديث عن نشأة وسائل الإعلام نذكر نشأة الإذاعة، حيث نشأة الإذاعة بعد الأبحاث والتجارب المستمرة للفيزيائي الإيطاليّ جاليليو ماركوني، الذي عمل على ايصال الموجات الهيرتزية على بعد 400 متر ولأول مرة في تاريخ الاتصالات اللاسلكية عام 1896م، ثم طورها لألفي متر، ثم إلى 46 كلم عام 1899م، إلى أن حقّق النجاح الأكبر عام 1901م عندما ارسل موجات الراديو عبر المحيط الأطلسي بين كونوول ونيوفوندلاند حيث بلغت المسافة بينهما ما يقارب 3200 كلم، ثم قام ماركوني الإرسال الإذاعي من بيته عام 1921م، وكان أول بث لها نقل حفلات موسيقية بلندن، وقالت مصادر أن أول بث كان نتائج الانتخابات الأمريكية من محطة نيويورك، ثم وقع ماركوني شراكة مع هيئة البريد

البريطانية على تشغيل نظام للبث الإذاعي الممثلة بشركةBBC[1]

رابعا :التلفزيون :

لا بُدّ من ذكر التلفزيون عند الحديث عن نشأة وسائل الإعلام، حيث بدأ تطور التلفزيون منذ عشرينيات القرن الماضي في أمريكا، بعد التجارب والدراسات التي قام بها العلماء في مجال التصوير الضوئي والاتصالات السلكية واللاسلكية والكهرباء، حيث استطاع العالم الروسي فلاديمير زوريكين أن يخترع جهاز الإيكونوسكوب "عين كاميرا" التلفزيون الإلكترونية، وفارتزوورث طوّرَ كاميرا التلفزيون الإلكترونية، والين بدومنت الذي اختراع أول جهاز استقبال منزلي للتلفزيون وعمل على تطوير شاشات الاستقبال، وفي بريطانيا أجرى العالم جون لوجيب بيرد العديد من الأبحاث لعرض الصورة تلفزيونيًا.[٥] في عام 1927 تم إرسال صورة تلفزيونية بالدارة المغلقة من واشنطن إلى نيويورك، وفي عام 1935 قامت شبكة NBCبإنشاء محطة نيويورك وبث برامجها بطريقة منتظمة، وعام 1940 قامت شركة RCAبتصوير مدينة نيويورك من الجو بواسطة جهاز متنقل حيث نقلت على التلفزيون، حتى وصلت التلفزيون اليوم لتقنيات الأقمار الصناعية والصورة فائقة والوضوح.[2]

مد الفوزي (2007)، نشأة وسائل الاتصال وتطورها، بيروت: دار النهضة العربية، صفحة 54-71

[2] نفس المرجع السابق ،ص 54-74

خامسا :الصحافة الإلكترونية

تعدّ الصحافة الإلكترونية نتاج التطور الهائل الذي شهدته تكنولوجيا الحاسب الآلي، والفضل في ظهورها يعود إلى محاولات الباحثين والصحفيين المتعددّة لإنتاج صحيفة غير ورقية، يمكنها أن تقوم بوظائف الصحيفة المطبوعة، وذلك من خلال استغلال الإمكانيات الاتصالية لشبكة الإنترنت، ويتوقع الباحثون في هذا المجال أن تقود المحاولات المستمرة لتطوير الصحافة الإلكترونية لتصبح مقدمة على الصحافة الورقية، على اعتبار أن السبيل الوحيد لبقاء الصحافة كوسيلة اتصال جماهيري يمكن تطويرها إلى وسيلة إلكترونية، كان هذا حديث موجز مفصل عن نشأة وسائل الإعلام.

المطلب الثاني : تعريف الاعلام

رسَخ في أذهان الكثيرين أنّ الإعلام يعني ما يُسمَع ويُرى من خلال وسائل الإعلام الجماهيري، كالصحف والتلفزيون والإذاعة، وعندما ترد كلمة الإعلام لا ينصرف ذهن المستمع إلا إلى المؤسسات الإعلامية التي تدير وسائل الإعلام الجماهيري، فالمفهوم العلمي للإعلام اتسع اليوم حتى أصبح يشمل كل أسلوب من أساليب جمع المعلومات ونقلها والأفكار، طالما أدى ذلك لحدوث تفاعل ومشاركة من طرف المستقبل، ويمكن تعريفه بأنه كل تعبير لمصدر استخدام رمز ووسيلة، وأحدث مشاركة لدى المستقبل، وهذا المقال للحديث حول نشأة وسائل الإعلام

المطلب الثالث : انواع وسائل الاعلام

أنواع وسائل الإعلام تعرف وسائل الإعلام على أنها كل تقنية أو أداة تصل بين فرد أو أكثر تنقل بموجبها لغة أو رمزا أو صورا أو حركات يفهمها طرف الاتصال .ووسائل الإعلام كثيرة ومتنوعة وقد ازداد الاهتمام بدراسة هذه الوسائل وتحديد الخصائص التي تتميز بها كل[1] وسيلة وقياس مدى أثرها على الرأي العام وتنقسم هذه الوسائل إلى :

-وسائل مطبوعة:

وتشمل الصحف والمجلات والدوريات والكتب والملصقات

وسائل سمعية:

وتشمل الإذاعة، التسجيلات الصوتية، وغيرها من الوسائل التي تعتمد على الصوت

- .-وسائل بصرية:

وتشمل المعارض واللافتات والإعلام

- .وسائل سمعية بصرية:

وتضم الوسائل التي تجمع بين الصوت والصورة مثل: السينما، التلفزيون -الاتصال الشخصي المباشر بين شخص وآخر .

[1] احمد عيساوي:مدخل الى علوم الاعلام والاتصال،ط1 ،دار الكتاب الحديث، القاهرة ، مصر، 2014 ،ص3

- وسائل الاتصال المواجهي:

كما تضيف .من الناس بشكل مواجهي هو الاتصال الجمعي بين شخص ومجموعة مع مرور الوقت وبحلول القرن .الدكتورة "مي العبد الله سنو" الوسائل النصية والرقمية الحادي والعشرين أخذت تزداد قوة تأثير وسائل الإعلام ذلك أن القائمين عليها أدركوا بأن الإعلام هو عصب الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية والرياضية ... الخ وأنه بإمكانك الدخول إلى أي وطن والمساس بقيمه والتأثير على سلوكه إذا امتلكت إعلاما قويا. وهذا ما تعيشه مختلف المجتمعات اليوم حيث لم تسلم أي منها من تأثيرات وسائل الإعلام لأنها[1] قائمة على مرتكزات أساسها فهم الجوانب الأساسية للجماهير المستهدفة وذلك من خلال فهم عقليات الناس والتعرف على القوى المؤثرة: "محددات السلوك، الاتجاه، المواقف" والعمل على إشباع رغباتهم وخلق ميول أخرى لديهم تتلاءم والمنظور الإعلامي العالمي.

المبحث الثالث : مدى فعالية الاعلام في بناء المواطنة

لإعلام بأنماطه ووسائله المتعددة دور بالغ الأهمية فى بناء الإنسان عبر تعزيز انتمائه الوطنى وتثقيفه وتعريفه بحقوقه وواجباته فى الميادين كافة، وكذلك فى بناء المجتمع من خلال الارتقاء بالرؤى والتصورات التى تساعد الناس على أن يصبحوا قيمة مضافة فى عملية التنمية وانصهار الجماعة الوطنية والالتفاف حول مشروع قومى للدولة. ويمثل الإعلام المنبر الجماهيرى الأضخم للتعبير عن آراء المواطن وهمومه وعرض قضاياه

[1] نفس المرجع السابق ،ص3

وشكاواه، بل إن وسائل الإعلام الحديثة، فى ضوء حرية تدفق المعلومات وعصر السماوات المفتوحة، باتت أبرز الأدوات لانتقال الثقافات وتبادل الخبرات بين مواطنى مختلف الدول فى شتى بقاع المعمورة. وعلى المستوى المحلى باتت وسائل الإعلام فى بعض الدول تؤدى دورا يفوق دور الأحزاب السياسية وجماعات المصالح.

المطلب الاول : دور الإعلام في تعزيز قيم المواطنة

يلعب الإعلام دورا بالغا في عملية بناء مواطن واع لما يحدث حوله وإكسابه القدرة على التحليل من اجل اتخاذ قرارات تخص قضايا معينة ومن أبرز الأدوار التي لعبها الإعلام من أجل تجسيد مفهوم المواطنة وتعزيز قيمها من خلال الحملات الإعلامية باعتبارها من أهم الوسائل المستخدمة في توجيه الرأي العام نحو قضية معينة، والتأثير فيه بصورة سريعة وفاعلة، 458 فإنه يمكن استخدام هذه الوسيلة بصورة إيجابية في تعزيز قيم المواطنة في المجتمع، أو يمكن في بعض الأحيان استخدامها بصورة سلبية لزعزعة هذه القيم، وتفتيت الهوية الوطنية، و تعزيز قيم التحرر والتفلت من أي قيد يرتبط بالوطن وترابه ..وأثبتت دراسات عدة، وخبرات متراكمة، قدرة الحملات الإعلامية على إحداث التأثير المطلوب منها،[1] وإمكانها تحقيق المهام المنوطة بها، ونجاحها في معظم الأهداف التي وضعت من أجلها[2]، وجدواها في الإقناع والتغيير، لكن ذلك كله منوط بالقيام بتخطيط سليم لمثل هذه الحملات، واتباع الأسس الصحيحة والخطوات العلمية والعملية التي تساعد على نجاحها،

[1] محمد زين الدين: المجتمع المدني واشكالية المواطنة، مجلة الدولية، العدد الثاني ، سنة 200
[2] http://www.lahaonline.com/articles/view/41657.htm

وإلا فإن هذه الحملات ستواجه تحديات كبيرة وصعوبات بالغة، ومشكلات جمة، يأتي في مقدمتها عدم اهتمام الجمهور برسائلها، وعدم التجاوب مع شعاراتها، أو عناده وتمسكه بالسلوك القديم وعدم الرغبة في التغيير . ولاشك في أن هذا التخطيط السليم المتميز للحملات الإعلامية، والاعتماد على أسس علمية وعملية سليمة ومدروسة ومنتقاة وفق معايير دقيقة عند تصميمها ووضع أهدافها ومراحلها، يسهمان في بلوغ الغايات التي وضعها القائمون على هذه الحملات خاصة الإقناعية منها و التي تهدف إلى تغيير الاتجاهات والسلوكيات، والموجهة إلى قطاع كبير من الجماهير، وكيفية تصميم مضمون الرسائل الموجهة لجمهور الحملة وأشكالها، و تحديد الجداول الزمنية للحملة، وأساليب التقويم المتبعة، إضافة إلى ضرورة توافر إمكانات مادية كبيرة، ومشاركة جميع الأجهزة الحكومية المعنية ووسائل) 13)الإعلام والتعليم والمؤسسات الخاصة وغيرها.[1]

المطلب الثاني : اهمية الاعلام ودوره في توجيه المجتمع

إعلام وسيلة موجودة منذ القدم بصورة بسيطة، وقد تطورت عبر الأجيال لتصل إلى ما وصلت عليه في العصر الحالي، وقد اتخذت أساليب ومَجرى متطور آخر يتماشى مع درجة تطور المجتمع. للأعلام اهمية كبيرة جعلت منه السلطة الرابعة في اي بلد، واليوم تزداد هذه الاهمية خطوة وضرورة وذلك نظرا الى محاولات اطراف مختلفة الاستفادة من الاعلام كحربة لتمرير مخططاتها وتحقيق مكاسب وغايات خاصة تلبية لمصالحهم ومنافعهم في السلطة[2]

[1].عبد الجليل أبو المجد: مفهوم المواطنة في الفكر العربي الإسلامي، د.ط، دار إفريقيا الشرق، المغرب، 2010م، ص 38.
[2] نفس المرجع السابق .

والتوسع. كما شهدناه ونشهده في ثورة الربيع العربي كيف تحولت بعض القنوات والاذاعات والصحف ومجلات الى اداة لاستخدامات مختلفة منها اسقاط حكام وافتعال حروب وتدمير اقتصاد البلاد وقتل وتشريد مئات الالاف من البشر وذلك بهدف ابقاء احد ما في السلطة واسقاط اخرين وتغير نظام الحكم في البلاد حسب مصالح ومنافع بعض القوى الدولية والاقليمية تاركين الشعوب في ضياع وفوضى واخر ما يمكن التفكير بهم.

الاعلام اصبح له دور كبير في أي خطوات تتخذه حكومات سواء اقتصادية, سياسية, عسكرية, ثقافية, او حتى في حروبها فهي قبل كل شيء تبداء من الاعلام حملة بروبغندا لسياساتها لتأثير على الراي العام والمجتمع واخذ تفويض وتأييد من المجتمع والراي العام العالمي بشان الخطوة التي سيتخذها. حيث تلعب وسائل الإعلام دور حيوي و مميز في كافة المجتمعات فهي التي يعتمد عليها الفرد في التعرف على كافة الأخبار سواء السياسية أو الاقتصادية أو غير ذلك.

تعتبر وسائل الإعلام بمختلف أنواعها المصدر الأكثر أهمية في الحصول على المعلومات بالنسبة للغالبية العظمى من الناس، سواء كان ذلك من خلال الراديو، أو التلفاز، أو الصحف، أو غيرها من وسائل الإعلام المختلفة، حيث تعمل على نشر الأخبار على أوسع نطاقٍ جماهيري ممكن، لذلك أصبحت المصدر الأساسي المعتمد من قبل غالبية الناس في الحصول على المعلومات والأخبار المختلفة، فهي تعتبر مصدراً أساسياً للأخبار السياسية، كما أنّها مصدر للمعلومات الترفيهية كمتابعة البرامج التلفزيونية، ومشاهدة الأفلام بشتى

أنواعها، بالإضافة إلى أهميتها الكبيرة في توفير البرامج التعليمية المختلفة، ويمكن معرفة .ثقافة دولةٍ وسكانها من خلال مشاهدة وسائل الإعلام لتلك الدولة وتحليلها والتفاعل معها

كتعريف لمفهوم الإعلام تعتبر متابعة الأخبار اليومية، ومشاهدة بعض البرامج الترفيهية، والمسابقات، بالإضافة إلى الإعلانات، وغيرها مضامين إعلامية تبثُّ للمجتمع؛ بهدف الترفيه، والتعليم، والاطِّلاع، والتثقيف، حيث نشاهدها يومياً حين عرضها باستخدام الوسائل .الإعلامية المتنوِعة

إن صناعة الإعلام تقتضي تبنِي عدد من المضامين، والرسائل المتنوعة، والمضيِ قدماً في إنتاج، وترويج، ونمذجة هذه المضامين ضمن قوالب محددة، بحيث تشمل شرائح المجتمع بكافة اهتماماتهم؛ حيث إن بعض المضامين تتطلَّب أن تكون على شكل برنامج تلفزيوني، وأخرى تكون على هيئة حملة ترويجية في المجلّات، والصحف، وهنا يأتي دور وسائل الإعلام، والمتمثل بطبيعة كل وسيلة، ومتطلَّباتها، وما يتناسب معها، وفئة الجمهور المقصود، والمعني بمشاهدة هذا المحتوى الإعلامي، ومن الجدير بالذكر أن نجاح الرسالة الإعلامية يقاس بمدى تأثُّر الجمهور بها، فِكرياً، وعملياً؛ لأنّ الرسائل الإعلامية تحمل في جوفها مضامين متعددة تم بناؤها بأسلوب متقن؛ لإيصال تلك الرسالة، وتمرير مضمونها بشكل غير مباشر في أغلب الأحيان. والوسيلة الإعلامية الفاعلة، والمهمة، هي تلك الوسيلة التي تحقِّق أعلى نِسب الانتشار، والتأثير في المجتمع، وهذا يتطلَّب دراسة متعمِقة، وفهماً للمجتمع، والإعلام في آن معاً؛ فوسائل الإعلام ليست مؤسسات معزولة عن مجتمعها، كما

لا يمكن أن تنجح وسيلة إعلامية دون العمل على نسج المضامين، والرسائل بأسلوب العرض المقنع، والمشوق للفئة الجماهيرية المعنية بها، ويعتبَر تعدد وسائل الإعلام، وتنوع أنماط عرضها للمحتوى دليلاً على تنوع الجماهير؛ إذ إن لكل فئة جماهيرية في المجتمع ما ينسجم معها من قنوات، وصحف، ومجلات، وإذاعات، فمحصِلة هذه العملية الاتِّصالية بين منشئي المحتوى، والمتلقِّين له هو تنمية شعور، أو سلوك معين نحو الرسالة المقدمة، حيث إن الإعلام يروج فكرة، أو منتجاً، أو قناعة ما، والجمهور يبدأ بتبني هذه القناعة تدريجياً.

المطلب الثالث : اثر الاعلام على المواطنة

لعب الاعلام في المجتمع دورا هاما في كل الدول والمجتمعات العالمية، من حيث تعبئة الرأي العام العالمي بالأخبار والمعلومات التي من خلالها تتعبأ المجتمعات بالمعلومات والأفكار والتي يتبعها اتخاذ القرار، ومن ثم التنفيذ.

يطلق علي وسائل **الإعلام** بما فيها المقروء والمرئي و المسموع اسم "media":من صحف ومجلات, ونشرات إعلامية, وتلفاز, و مذياع, بجانب المواقع الإلكترونية. تعمل كل هذه الوسائل علي إثراء وجدان وعقول الجمهور المتلقي، مما يزيد من مدى ثقافته وتأهيله وإدراكه وبالتالي تفاعله مع المجتمع الذي من حوله. ونظرا للأهمية التي تضطلع بها هذه الوسائل فقد اهتم بها الجميع من كبار وصغار، وصار كل فرد منهم يفرد لها مساحة من الزمن لمتابعتها وخاصة البرامج التي تتوافق مع رغبة كل فرد.

حينما يستفيد الفرد مما يقدم له في تلك الوسائل، فإنه يصبح مواطنا صالحا, يحترم كل من

حوله، وبالتالي يصلح حال المجتمع عبر ربط هذا المجتمع بما تناقشه من قضايا اقتصادية واجتماعية، ومن ثم يعمل علي ربط المجتمع بقيادته. وبالتالي تعتبر وسائل **الإعلام** صوتا لمن لا صوت له "صوت الشعب" فهي تمثل رأي الشعب, ووسائل **الإعلام** التي تترفع عن قضايا الشعب ومشاكله لا يميل الشعب لمشاهدتها وفي أغلب الأحيان فاشلة. ومن أهم ما تضطلع به وسائل الأعلام المختلفة, وقوفها سدا منيعا تجاه كل ما يتسبب في ضرر المجتمع من عادات قبيحة, مثل: إدمان الكحول والمخدرات والسجائر, ومكافحة المشاكل التي تواجه المجتمع وتعمل علي انهياره، مثل: مكافحة السرقة، والتهريب والرشوة والاختلاس وتهريب الأموال، واستغلال النفوذ لأجل الوصول للثراء الحرام.

يحرص مثقفو العالم من علماء ومفكرين على بث أو نشر كل ما يمكن استفادة البشرية منه, من بحوث وتجارب واختراعات واكتشافات, وكما يمكن تبادل وجهات النظر و الأفكار لما يثري عقول المتلقي، مما يدفع بالرأي العام للأمام، وبالتالي تزداد حجم المعرفة لدي المشاهدين مما يدعم حجم المعرفة و الثقافة الجمعي.

ومن خلال وسائل الإعلام تنفذ الحملات الانتخابية ويظهر ناخبي كل حزب في الوسائل البصرية، ومن ثم تجري لهم مناقشة يتم فيها معرفة مدي ثقافة كل واحد منهم، ومدي ما يقدم في برنامجه من وعود لشعبه إذا فاز في هذه الانتخابات.

في القرون الماضية كان الاستعمار يحتل بلدان العالم الثالث بقوة السلاح, ولكن حاليا توصل لاحتلال شعوب هذه البلدان عبر هذه الوسائل الإعلامية, وتم هذا عبر خبراء في

شتي العلوم وخاصة "علم النفس" حيث تخصص العديد من علماء هذا العلم علي كيفية التأثير علي عقول الآخرين بشتى الوسائل والأفكار،مما جعل هذه الوسائل تغزو عقول الصغار قبل الكبار، ممثلة في الرسوم الكاريكاتيرية والتي شدت انتباه الصغار وبعض كبارنا. هذه الوسائل جعلت صغارنا معتقليها وبالتالي نجحت في تغذيتهم بكل ما يؤسس الاحترام لوجهات النظر الغربية, وبالتالي نجحت في تدجين أطفالنا منذ نعومة أظفارهم علي تلك الأفكار والمذاهب. يتدرج هؤلاء الأطفال في الاهتمام بتلك البرامج الطفولية لبرامج المراهقين والكبار, برزوا في تقديم البرامج الملهبة للحواس والمشاعر والتي تجمع بين الرجال والنساء، مما يجعل هؤلاء المراهقين رهينة لمثل هذه البرامج و الأفلام.

خاتمة

خاتمة :

من خلال التعرض لموضوع دور الإعلام في بناء قيم المواطنة نستنتج:

– المواطنة حق أساسي ومشروع لكل إنسان، وأن مجتمع المواطنة يبنى على أساس تصحيح العلاقة بين السلطة والمجتمع بالانتقال من معنى استغلال النفوذ والأنانية إلى السلطة بمعنى المصلحة المشتركة والخير العام – .أهمية التعرف على الظروف المحيطة بالعمل الإعلامي وطبيعة العناصر التي تشكل العملية الإعلامية ومصادر تمويل المؤسسات الإعلامية بالإضافة إلى معرفة العوامل التي تتحكم المهنة الصحفية والإعلامية وأن لا تتعامل مع كل ما يبثه الإعلام على أنه حقيقة مطلقة بل يجب أن نتعامل مع هذه المضامين كمستهلكين ناقدين لما تقدمه قبل تبني أي فكرة أو رأي أو قيمة – ... العمل من أجل الوصول إلى إعلام هادف يرتقي بالمواطن ولا يستغله – .إدراك أهمية الإعلام في تفعيل الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية و ....وعدم استخدامه كبوق للدولة والنظام.

-1محمد زين الدين: المجتمع المدني واشكالية المواطنة، مجلة الدولية، العدد الثاني ، سنة 200

2-بد الجليل أبو المجد: مفهوم المواطنة في الفكر العربي الإسلامي، د.ط، دار إفريقيا الشرق، المغرب، 2010م

3-د عيساوي:مدخل الى علوم الاعلام والاتصال،ط1 ،دار الكتاب الحديث، القاهرة ، مصر، 2014

4-مد الفوزي (2007)، نشأة وسائل الاتصال وتطورها، بيروت: دار النهضة العربية، صفحة 54-71

5-محمد المتوكل (2005)، مدخل إلى الإعلام والرأي العام (الطبعة الثانية)، الأردن: د.ن

6-علاء الدين جنكو، المواطنة بين السياسة الشرعية والتحديات المعاصرة ، العراق: جامعة التنمية البشرية في السليمانية ، صفحة 32،33،35. بتصرّف.

7-سيرين عبد الحميد نبيه: مبدأ المواطنة، د.ط، مركز الإسكندرية للكتاب، 2008م، ص 146

-8علاء الدين جنكو، المواطنة بين السياسة الشرعية والتحديات المعاصرة ، العراق: جامعة التنمية البشرية في السليمانية ، صفحة 32،33،35. بتصرّف.

1

9-ثابت الاحمدي ، لمحة تاريخية عن المواطنة.

http://www.lahaonline.com/articles/view/41657.htm